

فخر بلدي .. جوقة الفرح مُكرمة .. السيدة أسماء الأسد : الإرادة قادرة على صنع المعجزات و كلنا نستطيع المساهمة في بناء الوطن



دمشق .. شام يرسم من خلدون عليا

فخر بلدي .. كلمتان تحديان أشياء كثيرة وشيء واحد بنفس الوقت ، فالفخر له معان عديدة ، وبلدي له معنى واحد في قلوب كل المواطنين السوريين .. هو سورية المحبة والعتاء .. سورية الثقافة والفن والرسالة الإنسانية التي تجذرت في أرض أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ .. من هنا من هذه الأرض المباركة انطلقت جوقة الفرح لتنشر رسالة الثقافة والفن والحضارة والإنسانية في كل أنحاء الوطن .. ولتطلق فرق الغيوم عابرة المحيطات لتصل إلى البعيد .. لتقول كلمتها من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالتحديد من قلب عاصمتها واشنطن .. أننا دعاء الحرية والمحبة والسلام ، أننا أول من يعترف بإنسانية الإنسان وبأهميته ودوره في بناء وطنه ، مهما صغُر أو علا شأنه

إذا إنها جوقة الفرح .. عدد كبير من أطفال سورية المتطوعين قدموا أجمل اللوحات في مهرجان العالم العربي في مركز جون كينيدي في واشنطن ، ... أكثر من 120 طفلاً ومتطوعاً عانروا إلى هناك مع ملهمهم ومؤسس جوقتهم الأب إلياس زحلاوي ، أشدوا ، عنوا .. حاملين معهم رسالة واضحة .. سورية .. لوحة فينيسائية نادرة في العالم وعصية على التقليد .. لم يكتفوا بذلك بل جابوا بقاع الوطن ليؤكدوا أن المواطن السوري ، متطوع بالفطرة لخدمة بلده الذي رياه ورعاه . كل هذا بالتأكيد لم يكن بعيداً عن اهتمامات السيدة أسماء الأسد التي كانت دائماً معهم .. حضرت حفلاتهم .. جلست معهم .. شجعتهم .. أعطتهم المحنويات .. حاورتهم .. تعلموا منها ، أن الوطن للجميع وكل منا يساهم في بناء هذا الوطن (طبيب ، عامل ، موسيقي ، مؤرخ ، مهندس ، قنان الخ) كلهم أيادي بيضاء تتكاتف لتبني وطناً أذهل العالم بتنوعه وتماسكه .

السيدة أسماء الأسد التقت نموذجاً من الجوقة وكرمهم ، تحدثت عن الوطن ، الحب ، التطوع ، ثقافة المواطنة .. استمعت لهم واسمعتهم ..

السيدة أسماء الأسد التي أثرت تأخير التكريم لانتهاء الدراسة مقدره كم أخذت الجولة من وقت الجوقة ليحققوا الانجازات التي حققوها ، أكدت أهمية ما قدمته الجوقة على مستوى الوطن من خلال تعبيرها عن التنوع الغني الذي تعيشه سورية ومن خلال ما تقوم به من نشر المحبة بين السوريين .



وقالت السيدة أسماء الأسد لأعضاء الجوقة : " لقد كانت رحلتكم إلى واشنطن محطة هامة جداً ، من رحلة مستمرة منذ 37 عاماً ، فهي تعبير عن الحوار والمحبة والتتبع الموجودين في سورية . وأضافت : " كنا نفتخر بالمحبة الموجودة في سورية والتتبع والأخوة . لكن اليوم لا يكفي الفرد أن يكون فخوراً بذلك .. وأضاف: لماذا لا يكفي.. لأننا بحاجة لنشر هذه الثقافة الموجودة لدينا في العالم كله .. علينا نشر المحبة بل نشر الكره والتعصب وهذا ما همتم أنتم به، من خلال الرحلة التي همتم بها وتواصلتم مع الجميع في تلك المنطقة "

و شددت السيدة أسماء الأسد على أهمية مشاركة الجوقة في مهرجان جون كينيدي مؤكدة أن سورية أرسلت إلى واشنطن أعلى ما تملك وهم (أولادها وشبابها والمواطن السوري) واعتبرت السيدة أسماء أن أطفال الجوقة لم يكونوا سفراء لبلدهم فحسب وإنما كانوا سفراء للمحبة وسفراء للعطاء عرفوا المواطن الأميركي على بلدهم سورية .

وأشادت السيدة أسماء بالجوقة وقالت : نجحت أكثر من أي سفير عادي، بالسياسة يستطيعون تشويه صورتنا ويقدرتون على معارضة أفكارنا.. لكن بالفن والموسيقى جعلتهم يصمتون ليسمعوا كلمات المحبة الواضحة التي كانت تخرج منكم ، وأشارت السيدة أسماء إلى الشهادات الحبيبة التي سمعتها من مغربيين نقلوا من خلالها ما سمعوه ودهشوا به بعد أسبوعين عديده قدمها أطفال جوقة الفرح في ثلاث ولايات أميركية .

ورأت السيدة أسماء أن هذا النجاح تمييز أكثر لكون الفرقة هم من المتطوعين وأن للجمع مشاعرهم ومسؤولياتهم وواجباتهم في مجتمعهم ومحيطهم. وأن ما الجزوه كمطوعين هو تكريس لثقافة أكيدة بمحبتهم والتضامن الكبير لبلدهم سورية .

وأوضحت السيدة أسماء الأسد أن الإرادة قادرة على صنع المعجزات وأن هذا ما تميزت به الجوقة وشددت على أن بناء الوطن هو مسؤولية الجميع وأن كل مواطن سوري قادر على المساهمة في ذلك من خلال عمله الذي يقوم به بحيث يضع قطعة بناء واحدة من الموزاييك الغني الموجود بهذه اللوحة الفنية المتألقة دائماً بالإنسان وهي لوحة (سورية).

ووصفت السيدة أسماء الأسد قائد ومؤسس جوقة الفرح بأنه أب العطاء والمحبة وأنه أثبت أن الإخلاص للوطن هو الأساس وأن الإيمان بالوطن هو مصدر إلهام وثقة وفخر لكل مواطن في هذا البلد .

السيدة أسماء الأسد رأت أن هذه الجوقة هي نتاج ما زرعه الأب زحلاوي منذ سنوات طويلة وقالت : " ما نراه اليوم من ورود هي نتاج البذار التي زرعها الأب زحلاوي ولا تقل أهميتها عن أهمية الوردة الدمشقية والياسمين والتي تنفوح بعطرها ليس في دمشق فحسب بل بكل بلاد الشام عبر سورية.

واعتبرت السيدة أسماء أن البذرة التي زرعها وعطر المحبة الذي نشره سيبقى منتشراً من خلال الجوقة التي أسسها قائلة: سورية تنفخ بعرافة وحضارة ولصنيتها، وأنتم جميعاً بابتداعكم وانجازكم أضفتم اليوم لوناً مهماً من ألوان الانجاز لسورية، ورأت السيدة أسماء أن المرء يحتار فيما يقدم ويعطي لشخص أعطى كل ما لديه ليس من خلال يوم أو نهار أو ساعة أو سنة بل من خلال الحياة كلها فلم أجد إلا قولاً بسيطاً (فخر بلدي) مقلدة هذه العبارة كوسام على صدر الأب إلياس زحلاوي.



يدوره الأب زحلاوي شكر للسيدة أسماء اهتمامها الكبير ورعايتها للجوقة واستعرض تاريخ تشكيل الجوقة و قال : هذه الجوقة التي انطلقت من دمشق ووصلت إلى واشنطن استطاعت أن تنقل صوت وصورة سورية الحضارة والتفاهم والمحبة والسلام .

وأوضح الأب زحلاوي أن فكرة إنشاء الجوقة أتت عندما شاهد جوقة فرنسية تتشدد في سينما الزهراء في ستينيات القرن الماضي وأنه ومنذ ذلك الوقت عمل على تأسيس جوقة سورية تجوب العالم وتقدم رسالة سورية الحضارية .

وأشار الأب زحلاوي إلى الجو التطوعي الجميل الذي تحبسه الجوقة مؤكداً أنه لو لم الاعتصام على المال لكان دمر كل شيء .. وأضاف : اعتمدنا على محبتنا لبلدنا الذي هو بحاجة لجهودنا جميعاً فواصلنا الطريق بكل محبة بعيداً عن المال الذي هو آخر اهتمامات الجوقة .

وأكد الأب زحلاوي على أن الحياة ليست سهلة وتابع : " ولأنها ليست سهلة فإننا مطالبون بالعطاء وهذا واجبنا تجاه بلدنا .. الله أعطانا سورية .. هذا البلد الحريق الذي انطلقت منه الديارات السماوية الكبرى وانطلقت منه أعظم الحضارات في التاريخ .. وهذا ما يؤكد أهمية نور الجميع في بناء هذا الوطن "

وفي نهاية حديثه قدم لوحة للسيدة أسماء الأسد هدية من كل جوقته تحمل رمزاً كبيراً (السيدة الحزراء.. أم الجميع) وأيقونة سائلاً الله أن يحفظ ويرعى الرئيس بشار الأسد والسيدة أسماء وعائلتهما ، وعائلتهما الكبيرة سورية، محملاً أطفال الجوقة رسالته بالمسيح على السبحة ومثل الرسالته التي ليست بمسيح سورية فحسب بل بمسيح الوطن العربي .



بعد ذلك توفقت السيدة أسماء الأسد مع مجموعات المكرمين وأثنت على انجازاتهم وتطوعهم كل حسب دوره وموقعه سواء كانوا منشدين أو عازفين أو مطبوعين. كما استمعت منهم عن عملهم وانطباعاتهم وشجعهم على بذل الجهد كل حسب موقعه للمساهمة في بناء ورفعة الوطن .

وعقب التكريم قال الأب الياز زحلاوي في تصريح للصحفيين: الرئيس بشار الأسد والسيدة عائلته يقدمان دعماً كبيراً للجوقة وهذا ليس عربياً فهما يبديان اهتماماً كبيراً بكل ما فيه خدمة للوطن ويكونان أول المشاركين والمتطوعين فيه . وأضاف الأب زحلاوي : أنا مواطن سوري وما همت به هو خدمة لبلدي وبالتالي الجوقة هي جوقة سورية بامتياز ولا يجوز أن تنسب إلي كفر د لأن الجوقة من سورية ولسورية .

وفي معرض رده على سؤال شام برمس حول الرسالة التي أرادت الجوقة إيصالها في واشنطن قال : قدمنا لهم وجه سورية الحقيقي .. التاريخ ، الحضارة ، الجيش المشترك ، المحبة ، هذه الرسالة وصلت لكل الأمريكيين ومن قلب واشنطن وحتى الأمريكيين أنفسهم اعترفوا بذلك في صحفهم .

وأضاف كل مواطن سوري سواء في سورية أو خارجها يستطيع المساهمة في بناء وطنه وهذا واجبنا جميعاً . السيدة كلوديا توما دخله قائدة جوقة الأطفال قالت في حديث لـ شام برمس : كلام السيدة أسماء الأسد أعطانا دفعاً كبيراً فحديثها عن لوحة الضيفاء السورية ودور كل مواطن في بناء وطنه هو منهج عمل حقيقي ولقد كان لهذا التكريم دور كبير في إعطاء دفع كبير للجوقة كما انه حملنا مسؤولية كبيرة لبذل المزيد من الجهد والوقت لخدمة وطننا والمشاركة في بنائه . وأضافت : عندما دعينا إلى مهرجان كيندي أردنا تقديم وجه سورية الحضاري وان سورية بلد الأحرار في العالم و كان هدفاً لتسليط الضوء على أجواء الإخاء والمحبة والصامح الذي نعيشه في كل بقعة من بقاع هذا الوطن الكبير .

أطفال الجوقة عبروا عن سعادتهم الكبيرة بهذا التكريم فيكل بساطة وغفوية ، وقالت الطفلة راية الرئيس 13 عاماً إحدى أعضاء الجوقة : أنا سعيدة جداً .. السيدة أسماء الأسد رائعة .. انا فرحة جداً .. إنها تحب سورية ونحن تحب سورية .. سأنتكر هذا اليوم ولن انساه ما حبيت . نحن نحب السلام والفرح نحب الجمع ونعمل من أجلهم .

الطفل روي السليم 15 عاماً: استمعت من السيدة أسماء الأسد أننا حينئذ معنا إلى كلام جميل .. إنها تريد ان تساهم جميعاً في بناء الوطن .. إنها تحب الوطن إلى أقصى الحدود وهذا ما يستوجب علينا ان نؤمن به .. إنها مثال رائع .. سأحتفظ بكلامها في ذاكرتي .. لن أنسى صورتها بيننا .. سنتقى صورة حية في خيالي ... وعن الرسالة التي قدمتها الجوقة في واشنطن قال : الرسالة هي المحبة والسلام هي وجه سورية الحقيقي الذي يعرفه الجميع ..

الدكتور سيرج حجير المختبر السوري في الولايات المتحدة قال : لقد كان اللقاء رائعاً .. السيدة أسماء الأسد تؤمن بهذا الوطن إلى درجة لا يمكن وصفها ... تؤمن بقدرة كل إنسان فيه .. ترى أن لكل منا دوره الهام والذي لا يقل عن دور أي مواطن آخر ..

وبالنسبة لي فقد كنت مع الجوقة خلال رحلتها في الولايات المتحدة .. لقد استطاعت ان تنشر رسالة سورية بالصامح والمحبة .. ان تظهر وجه سورية الحضاري والإنساني .. لقد استطاعت الجوقة أن تكشف الاكاذيب التي تروج هناك والتي تهدف للإساءة إلى سورية .. لقد علموا الأمريكيين معنى المحبة والحوار والحرية والسلام الحقيقيين .

ميس خطيب إحدى المطبوعات مع الجوقة قالت : أنا كنت مختربة في الولايات المتحدة ولما علمت أن الجوقة ستقوم بزيارة إلى الولايات المتحدة ساهمت بدور تطوعي بسيط من أجل خدمة هذه الجوقة إيماناً بأهمية الرسالة التي ستنتقلها عن وجه سورية الحضاري .

يشار إلى أن (جوقة الفرح) هي جوقة كنييسة سيده دمشق ، في دمشق . بدأت الجوقة عام 1977 بخمسة وخمسين طفلاً من كلا الجنسين ، ومن جميع الطوائف المسيحية . وكانت خدمتها الأولى ليلة عيد الميلاد من نفس العام . انصب للجوقة عدد جديد من الأطفال و الشبان و الشابات ، و هي تعدّ اليوم حوالي 500 منشد تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و 75 سنة .

وتهدف الجوقة إلى المساهمة في بناء الإنسان المسيحي في كل عضو من أعضائها و إحياء الطقوس الكنسية البيزنطية و

وتضم الجوقة حالياً خمس جوقات يشرف عليها فنياً وإدارياً شبان و شبابات من الجوقة ذاتها وهي :

الجوقة الأولى (التحضيرية) : وتضم أطفالاً من الصفوف الابتدائية الثاني والثالث والرابع.

الجوقة الثانية (الابتدائية و الإعدادية) : تضم من الصفوف الابتدائية الخامس والسادس و الصفوف الإعدادية .

الجوقة الثالثة (الثانوية) : تضم شبانا و شبابات من الصفوف الثانوية .

الجوقة الرابعة (الجامعية) : تضم شبانا و شبابات جامعيين .

الجوقة الخامسة (الكبرى) : تضم الخريجين وبعض السيدات و الرجال .

وتدير الجوقة لجنة تسمى اللجنة العليا و التي تخطط لنشاط الجوقة و تشرف عليه و تقّمه تضم الأب المؤسس و

المسؤولين الإداريين و الفنيين عن كل جوقة ، إضافة لمسؤول مالي وعضوين منتخبين كما ان العمل في الجوقة طوعي و

مجاني .

ويذكر أن الكاهن المؤسس لجوقة الفرحة هو الأب إلياس زحلاوي من مواليد دمشق ، ذرّم الفللفة و اللاهوت في القدس ،

وسمي كاهنا في عام 1959 ، و في العام 1962 انتقل إلى دمشق و انصرف لخدمة الشبيبة .

و من خلال اهتمامه بالشبيبة أسس و بتكليف رسمي من السلطة الكنسية في العام 1968 ، أسرة الرعية الجامعية في كنيسة

سيده دمشق ، و أسس كذلك مع المخرج المرحوم سمير سلمون في العام 1968 فرقة " هواة المسرح العشرون " . كما

أسس عام 1977 ، في نفس الكنيسة ، جوقة الفرحة .

و هو يواصل العمل في مختلف هذه النشاطات بالإضافة إلى عمله ككاهن رعية في كنيسة سيده دمشق ، و قد عُيّن فيها منذ

العام 1977 .

ذرّم الأب إلياس زحلاوي اللغة اللاتينية و الترجمة في جامعة دمشق بين العام 1975 و 1980 ، و درّس تاريخ المسرح

في المعهد العالي للفنون المسرحية في العامين 1978 و 1979 ، و هو أيضا عضو في اتحاد الكتاب العرب منذ العام

1973 .

و قد اختير عضوا في اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة منذ تأسيسها في شهر أيار 2001 وكتب في شؤون كثيرة ، منها

الشان الفلسطيني .